



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الأهرام — وار

التاريخ: ١٩٧١/٥/٢٨

صداقة بمعاودة

بين مصر وروسيا

بغض النظر عن توضيح الصورة الذي أدى إليه الكلام التصحيحي والتصويبي المصري والسوفياتي ، المتوج بمعاودة الصداقة والتعاون ، وهو أمر له دلالة بالنسبة إلى حصيلة التطورات المصرية الداخلية بعد التحرك السوفياتي الحازم والصريح والمباشر ، وبغض النظر عن الفروقات بين طبيعة العلاقات السوفياتية - المصرية والعلاقات الأمريكية - الإسرائيلية ، يمكن القول أنه بالإضافة إلى نقاط الارتكاز الاستراتيجية الأمريكية والسوفياتية المعترف بها من الجانبين ، أصبحت كل من مصر وإسرائيل نقطة ارتكاز أساسية على خريطة صراع النفوذ بين الشرق السوفياتي والغرب الأمريكي .

وإذا كانت بعض الأوساط الشرقية قد ذهبت في التفسير إلى حد القول أن الولايات المتحدة تصرفت تجاه التطورات المصرية الداخلية تصرف من يريد الوصول إلى « مفامرة أمريكية » ، تشبها بمفامرة تشيكوسلوفاكيا ، فإن إسرائيل تتصرف الآن ، من خلال عودتها إلى التصلب الكلاسيكي ، وكأنها تريد استئناف دورها الأساسي كما تريده الأوساط العسكرية الأمريكية والإسرائيلية وهو البقاء كخطة الارتكاز الاستراتيجية الأمريكية الوحيدة .

وإذا كانت الأيام الأخيرة السابقة للتحرك السوفياتي المتمثل بنوع خاص في زيارة الرئيس بودغورني قد أخرجت إسرائيل بالنسبة إلى الولايات المتحدة والدول الغربية

بسبب ظهور التطورات المصرية والخطب المصرية وكأنها تسحب من الدعاية الإسرائيلية والدبلوماسية الإسرائيلية حججها الرئيسية ضد استقلالية الموقف المصري ، فإن التحرك السوفياتي والكلام المصري والسوفياتي ، وذروتها بمعاودة الصداقة والتعاون ، لم عاداً ليعطيا إسرائيل ، قبل الإعلان عن المعاهدة ، مادة للاستغلال ظهرت أمس بشكل واضح في الصحف والأذاعات الإسرائيلية .

وقد ذهبت الأوساط الإسرائيلية ومعها بعض الأوساط الأوروبية والأمريكية المتأثرة بها بعيداً بقولها ، تعليقاً على الكلام المصري والسوفياتي عن متانة العلاقات واستمراريتها ، أن الاتحاد السوفياتي استفاد من الميل الظاهر لميزان القوى ضده في الوضع المصري الداخلي للمودة بقوة أكثر ، وكما حدث في تشيكوسلوفاكيا ، بغض النظر عن الفوارق والاعتبارات والالتزامات ، مكرساً ذلك كله ، وكما حدث في تشيكوسلوفاكيا ، بمعاودة هي الأولى من نوعها مع مصر .

وهكذا بعد تحرك إسرائيل ضد أي حوار إيجابي بين مصر والولايات المتحدة بات من المنتظر أن تتحرك الآن أكثر فاكتر للمودة إلى الوضع السابق وهو وضع الاستقطاب الأمريكي - الإسرائيلي والسوفياتي - المصري على أمل تغليب وجهة نظر الأوساط العسكرية الأمريكية والإسرائيلية بل والأوساط العسكرية الأوروبية الغربية المهتمة كثيراً بفتح قناة السويس في مقابل الانسحابين العسكريين السوفياتي والإسرائيلي .

وإذا كان الاستناد إلى السوابق هو أدق من أي وسيلة أخرى فإن



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

السوابق تشير الى ان اسرائيل
ستبادر ، ان لم تكن قد بادرت
بالفعل ، الى استغلال التمييز
الجديد للفاهم السوفياتي -
المصري وذلك للحصول على طلبات
هديدة من الولايات المتحدة وفي
طليعتها قروض الخمسمئة مليون
دولار التي اشار اليها وزير المال
الاسرائيلي منذ أيام .

ولا حاجة الى القول ان
عودة بعض الاوساط الاميركية
الى الاخذ بوجهة النظر
الاسرائيلية سيكون من شأنها
تصليب الامر مجددا على بعض
الدول العربية التي سمعت ولا تزال
تسعى الى احداث تغيير عملي في
الموقف الاميركي بالنسبة الى مباشرة
تنفيذ التسوية السلمية ولو بالاتفاق
الجزلي على فتح قناة السويس .
لذلك يظهر مجددا كيف انه كان

من الافضل تصور تسوية شاملة
تتم في مختلف الاتجاهات ، وفي وقت
واحد اذا امكن ، من خلال ابعاد
الازمة عن اعتبارات صراع النفوذ
ونقاط الارتكاز بين الشرق السوفياتي
والغرب الاميركي ، او على الاقل
الافادة من خطر الصراع وخطر
التصادم بين نقاط الارتكاز او
بسبب نقاط الارتكاز للوصول الى
تسوية يكون فيها فك الارتباط
مقدمة للحل الشامل .

اما المراهنة على تطورات
اساسية تقلب الموقف لمصلحة
فريق دون الآخر فقد اثبتت المعاهدة
المصرية - السوفياتية انها كانت
مراهنة غير مضمونة النتائج او
بالاخرى عكسية النتائج .

موشال أبو جوده